Translation of Humanities Terminology into Arabic: Mechanisms and Challenges

Dr. Said BOUMAZZOURH

The University Institute of African, Euro-Mediterranean and Ibero-American Studies,
Mohammed V University, Rabat, Morocco

Science Step Journal / SSJ

2024/Volume 2 - Issue 6

doi: https://doi.org/10.6084/m9.figshare.27569382

To cite this article: Boumazzourh, S. (2024). Translation of Humanities Terminology into Arabic: Mechanisms and Challenges. Science Step Journal II (6), 192- 207. ISSN: 3009-500X.

Abstract

Scholars agree on the complexities and challenges of translating terms in the humanities. The difficulty arises from the fact those terms carry deep cultural and semantic layers that are embedded in the original text. Therefore, the translator must not only convey the linguistic elements of the term but also translate its significance within the broader societal context. While the concept may remain consistent across cultures, the terminology itself often varies from one society to another.

In this context, this research attempts to study the most important strategies followed in translating humanities terms into Arabic and their problems. The importance of this topic is increasing at present time in parallel with the interest that humanities and social sciences specializations have gained within academic institutions and through scientific production, publication, study, and translation. This renewed interest has been accompanied by an almost complete Arabization of teaching these specializations in many Arab universities; which has prompted students and researchers to resort to foreign languages to study the original references, or to use their translations, in which the issue of translating the term has posed a major dilemma that necessitated searching for the most important ways to overcome it.

Accordingly, this study will contribute to increasing the accumulation of knowledge aimed at raising awareness of the importance of testing terms imported into Arabic from foreign languages and cultures before accepting, adapting and generalizing them. Thus, this study attempts to answer the problem related to the effectiveness of the strategies used in translating humanities terms into Arabic and the dilemmas they face.

In connection with this central question, the research also attempts to answer the following sub-questions:

- What is the relationship between translation and terminology?

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- What are the most important methods for translating terms in general, and humanities terms in particular?

- How do Arab translators deal with terms of Western origin?

- What are the most important problems in translating humanities terms into Arabic? What are the proposed solutions to overcome them?

To achieve this, the research uses the analytical method, which is based on studying and analyzing the translations of a sample of humanities texts and terms into Arabic and testing the strategies used in their transfer in terms of formulation, meaning, originality, circulation and generalization.

Keywords:

Translation, Terminology, Humanities, Translation strategies, Arabization.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية: الآليات والتحديات

د. سعيد بومزوغ

المعهد الجامعي للدراسات الإفريقية والأورومتوسيطة والإيبروأمريكية
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

ملخص:

يتفق الباحثون على صعوبة نقل المصطلح في العلوم الإنسانية إلى العربية لكون الترجمة في حد ذاتها عملية نسبية من حيث نجاحها من جهة، ولأن مصطلحات العلوم الإنسانية عموما تتضمن شحنات ثقافية ودلالية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للفظ المراد نقله، بل أيضا عليه أن يترجم موقع هذا العنصر في المجتمع كله، باعتبار أن المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر.

في هذا الإطار يحاول هذا البحث دارسة أهم الآليات والضوابط المتبعة في ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى اللغة العربية، والتحديات التي تعتورها. هكذا تتعزز أهمية هذا الموضوع في الوقت الحاضر بالموازاة مع ما تشهده تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية من تطور واهتمام ملحوظ، سواء داخل المؤسسات الأكاديمية أو على مستوى الإنتاج العلمي نشرا ودراسة وترجمة. وقد صاحب هذا الاهتمام المتجدد تعريبا شبه كامل لتدريس هذه التخصصات في العديد من الجامعات العربية؛ مما فرض على الدارسين والباحثين المشتغلين بالمعارف المرتبطة بهذه المجالات، التوسل باللغات الأجنبية لدراسة المراجع المؤلفة بها، أو الاستعانة بترجماتها والتي شكلت فيها قضية ترجمة المصطلح معضلة كبيرة استوجبت البحث عن أهم السبل لتذليلها .

في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتسهم في زيادة التراكم المعرفي الهادف لتأكيد مركزية المصطلحات في العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة، وللتحسيس بأهمية اختبار المصطلحات الوافدة إلى اللغة العربية من اللغات والثقافات الأجنبية قبل قبولها وتبيئتها وتعميمها من جهة ثانية. وذاك من خلال البحث في إشكالية: مدى نجاعة الآليات المتبعة في ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى اللغة العربية والتحديات التي تعترضها. وما يتفرع عن هذا الإشكال من أسئلة علمية من قبيل :

- ما علاقة الترجمة بعلم المصطلح؟
- ما أهم طرق ترجمة المصطلحات عامة، وترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية على الخصوص؟
- كيف تعامل المترجمون العرب مع المصطلحات ذات النشأة الغربية؟
- ما أهم مشاكل ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى اللغة العربية؟ وما هي الحلول المقترحة لتذليلها؟

ولتحقيق ذلك تم التوسل بالمنهج التحليلي القائم على دراسة وتحليل ترجمات مجموعة من نصوص ومصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية واختبار الآليات المتبعة في نقلها من حيث صياغة المصطلح، ودلالته، وأصالته، وتداوله وتعميمه.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة، المصطلح، العلوم الإنسانية، آليات الترجمة، التعريب.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

مقدمة:

الترجمة من أهم وسائل الاتصال الحضاري والتلاقح الثقافي والفكري بين الأمم، وسبيل من سبل نقل المعارف والعلوم والخبرات المختلفة من حضارة إلى أخرى، فما من أمة قديما أو حديثا، إلا وقد أقامت حضارتها وثقافتها بالاستفادة من تراث الحضارات والثقافات الأخرى السابقة والمعاصرة لها. ولأهمية الترجمة هذه، اهتم بها الإنسان منذ القدم، فاستعان بها في مختلف مناحي المعرفة: الدينية والعلمية والأدبية والفلسفية...ومع تطاول الزمان وتقدم المعارف والعلوم تطورت طرق الترجمة ونظرياتها بتفرع علوم اللغة، وتطور الدراسات اللغوية المقارنة حتى استوت على سوقها علما له أركانه وضوابطه، وفروعه وأقسامه هو علم الترجمة (Traductologie).

ورغم هذا التطور الحاصل إلا أن الباحثين يؤكدون على صعوبة عملية الترجمة وعسر مسلكها، خاصة إذا تعلق الأمر بمجال ترجمة الألفاظ الثقافية المميزة لكل لغة أو ثقافة أو مجتمع أو دين من جهة، وترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية المرتبطة أصالة بالبيئة التي نحتت فيها من جهة ثانية. لهذا توجهت سهام النقد لترجمة المصطلحات في الغرب والشرق، وتعددت الدراسات المتحفظة من بعض أنواعها وطرائقها؛ بل إنها أجمعت على وجود إشكالات وحدود لترجمة هذه المصطلحات لا يمكن تجاوزها، وذلك لكونها عملية نسبية من حيث نجاحها، ومتغيرة من حيث مستويات الاتصال التي يبلغها النص المترجم في علاقته بالنص الأصلي.

لعل السبب الأساسي في هذا الإشكال يرجع إلى أن المصطلح يتضمن في حد ذاته شحنات ثقافية ودلالية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للفظ المراد نقله، بل أيضا عليه أن يترجم موقع هذا العنصر في المجتمع كله، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد، بيد أن المصطلح يختلف من بيئة لأخرى. هكذا تتجلى أهمية علم الترجمة في تعامله مع المصطلحات باعتبارها المرآة التي تعكس فهم المصطلح في لغته الأم ثم تنقله إلى المتلقي في اللغة الهدف. وقد أحسن منظمو الندوة اختيار الاشتغال على ترجمة المصطلح ابتداء لما لهذا الأخير من أهمية كبرى في بناء العلوم ونظم مفاهيمها، ومن تم تطويرها ونقلها إلى لغات أخرى. فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي[1]، كما أنه "لا معرفة بلا مصطلح"[2].

إن الورقة العلمية التي بين أيدينا ما هي إلا مدخل لطرق باب واسع من هذا المجال، ويتعلق بالأساس بدراسة آليات ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية والمشكلات اللغوية والدلالية والثقافية التي تعتورها؛ خاصة ما يتعلق بصياغة المصطلح، ودلالته على المعنى المقصود، وتعميمه، والاتفاق عليه. وستتم معالجة ذلك في ثلاثة عناصر رئيسية: سيتناول الأول منها علاقة المصطلح بالترجمة. وسيعالج العنصر الثاني آليات وضوابط ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية، في حين سيعنى العنصر الثالث بدراسة أهم المشاكل التي تعترض ترجمة هذه المصطلحات من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية.

---

[1] - الخوارزمي، محمد بن أحمد: "**مفاتيح العلوم**"، تحقيق محمد كمال الدين الأدهمي، نشر: مؤسسة هنداوي، 2017م، ص: 45.

[2] - شعار اتخذته الشبكة العالمية للمصطلحات في فينا بالنمسا. ينظر: علي القاسمي، "**علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ص: 15.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

بناء على ما سبق تقريره يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما علاقة الترجمة بعلم المصطلح؟
- ما أهم آليات تعريب المصطلحات عامة، وترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية على الخصوص؟
- كيف تعامل المترجمون العرب مع المصطلحات ذات النشأة الغربية؟
- ما أهم مشاكل ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى اللغة العربية؟ وما هي الحلول المقترحة لتذليلها؟

ولتحقيق ذلك تم، في هذا البحث، التوسل بالمنهج التحليلي القائم أساسا على دراسة وتحليل ترجمات مجموعة من نصوص ومصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية، واختبار الآلية أو الآليات المتبعة في نقلها من حيث الصياغة اللغوية للمصطلح، ودلالته على المفهوم المختص، وأصالته، وتداوله وتعميمه والاتفاق عليه.

1- علاقة المصطلح بالترجمة:

من المعلوم أنه قبل أن يخوض إنسان في علم من العلوم أو دراسة مصطلح من المصطلحات يتعين عليه أن يتصوره تصورا تاما لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولا يتم هذا التصور بشكل دقيق إلا بتعريف مفهومه، و الكشف عن حدّه بيانا لحقيقته و دفعا لأي التباس قد يعتور استعماله. قال الإسنوي: "اعلم أنه لا يمكن الخوض في علم من العلوم إلا بعد تصور ذلك العلم، والتصور مستفاد من التعريفات "[3].

وقال الآمدي:"حق على كل من حاول تحصيل علم من العلوم أن يتصور معناه أولا بالحد أو الرسم؛ ليكون على بصيرة فيما يطلبه "[4].

عملا بهذه القاعدة المنهجية ستنطلق هذه الدراسة ببيان مفهوم الترجمة، ومفهوم المصطلح، وتبين العلاقة بينهما.

1.1- مفهوم الترجمة:

أ- لغة:

قال الجوهري: "قد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان، والجمع التراجم. ويقال تَرجُمانٌ. ولك أن تضم التاء لضمَّة الجيم فتقول تُرْجُمانٌ. "[5].

---

[3]- الإسنوي الشافعي، أبو محمد: **"نهاية السول شرح منهاج الوصول"**، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1: 1420هـ/ 1999م، (7/1).

[4]- الآمدي، أبو الحسن: **"الإحكام في أصول الأحكام"**، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، (5/1).

[5]- الجوهري، أبو نصر: **"الصحاح"**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت 1404هـ، مادة (رجم)، (1928/5).

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

وقال الفيومي في "المصباح المنير": " وترجم كلام غيره إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم، واسم الفاعل ترجمان: وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم، والثانية ضمهما معاً بجعل التاء تابعة للجيم، والثالثة فتحهما بجعل الجيم تابعة للتاء"[6].

ب- اصطلاحا:

عرفت الترجمة في الاصطلاح بتعريفات كثيرة ومتقاربة نذكر منها:

- الترجمة: "فن جميل يعنى بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى، بحيث إن المتكلم باللغة المنقول إليها يتبين النصوص بوضوح، ويشعر بها بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية"[7].

- الترجمة: "هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى، مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[8].

- وعرفت بأنها: "فن نقل الكلام المعبر عنه بلغة ما إلى لغة مطلوب فهم هذا الكلام بها"[9]، فالترجمة كما يقول يوجين نايدا (Eugène Nida) "تقوم على إيجاد العديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها، من ناحية الدلالة أولا، ثم من ناحية الأسلوب"[10].

- وجاء في معجم اللسانيات بالفرنسية، أن الترجمة "هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى"[11]. ويدل هذا التعريف على وجود مستويين: مستوى المعاني، ومستوى التعبير عن هذه المعاني بلغة معينة. وإذا كان كل الناس يتساوون في كيفية اكتساب المعاني فإنهم يختلفون في طريقة التعبير عنها بحسب اختلاف لغاتهم، ويظهر ذلك في تميز كل لغة بخصائص تركيبية وصرفية وصوتية معينة.

1.1 تعريف المصطلح:

لفظ" مصطلح في اللغة العربية مشتق من" اصطلح" وجذره صلح ويرد معنى زوال الفساد، كما يأتي بمعنى الاتفاق والتعارف على الشيء.

---

[6] - الفيومي، محمد بن أحمد بن علي: **"المصباح المنير"**، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، مادة (ترجم)، (29/1).

[7] -خلوصي صفاء، **"فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة"**، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام: 1982م، سلسلة دراسات، (ص:14).

[8] -الزرقاني محمد عبد العظيم، **"مناهل العرفان في علوم القرآن"** (79/2).

[9]- محمد خليل فرحات، **"الترجمة العلمية"**، دار الكتب الحديثة، الكويت، 1994م، (ص:24).

[10]- ينظر: Nida, *Principles of translation* (ص:19)، نقلا عن جورج مونان: **"المسائل النظرية في الترجمة"**، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي، بيروت، ط1: 1415هـ-1994م، (ص: 310).

[11]- ينظر مادة traduire في *Dictionnaire de linguistique*s، تأليف Jean Dubois و آخرون، دار النشر Larousse، باريس، 2001م.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

فقد ورد في اللسان: " الصلاح ضد الفساد، و الصلح: السلم، و قد اصطلحوا وصالحوا و اصلحوا وتصالحوا و اصالحوا."[12]

وقال الزبيدي: " واصطلحا واصلحا...وتصالحا واصتلحا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد تدل على الاتفاق والاجتماع"[13].

و جاء في المعجم الوسيط: " اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، و على الأمر تعارفوا عليه و اتفقوا".[14]

فالاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل: إن فَهم المصطلحات نصف العِلم؛ لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة.

وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظَم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه" مجتمع المعلومات"، أو" مجتمع المعرفة "، حتى إن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتَّخذت شعار" لا معرفة بلا مصطلح"[15].

1.2 علاقة الترجمة بالمصطلح:

من أهم القضايا والبحوث اللغوية التي حظيت بالاهتمام قضية ترجمة المصطلح ونقله من لغة إلى أخرى، فالمصطلح وضعا وتحديدا واستخداما موضوع طالما تناوله اللغويون والمتخصصون في الدراسات اللسانية بالبحث والتدقيق، واتخذته المؤسسات العلمية موضوعا للدراسة والمناقشة، وصدرت بشأنه توصيات وقرارات. فالمصطلح المترجم هو العنصر الذي يضاف إلى الرصيد اللغوي فيغني اللغة العربية بالجديد، ويجعلها تتسع لكل مستحدث في ميادين الفكر والحضارة، وعلى الأخص في ميدان العلوم والتقنيات. إذ أمام هذه الثورة المعرفية الهائلة، والتطور التكنولوجي الكبير تواجه اللغة العربية تحديا كبيرا يتمثل في الكم الهائل من مصطلحات العلوم والتقنيات والآداب المختلفة التي تحتاج إلى لغة حية قادرة على مسايرتها واستيعاب مفاهيمها.

إن العلاقة بين الترجمة وعلم المصطلح هي علاقة تشابك (Interdisciplinarité)، ذلك أنه بالإضافة إلى أن كلا العلمين يتخذ اللغة موضوعا وهدفا ووسيلة، وأن كلا منهما يخدم الآخر[16]، فإن المترجم يحتاج إلى معارف علم المصطلح ونظرياته ومناهجه، كما يستلهم

---

[12] - ابن منظور، **"لسان العرب"**، مادة: صلح، (267/8).

[13] - مرتضى الزبيدي، **"تاج العروس شرح القاموس"**، (55/2).

[14] - **" المعجم الوسيط"**، نشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة4، 2004م، مادة صلح (ص:520).

[15] - القاسمي، علي، **"المصطلحية: علم المصطلح، وصناعة المصطلح"**، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.
www.atida.org/makal.php?id=188

[16] - علي القاسمي، **"العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة"**، ندوة الترجمة والتلاقح الثقافي، المغرب، ص: 110

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

المصطلحي عند اضطلاعه بمهمة توليد المصطلح ووضعه بتقنيات الترجمة واستراتيجياتها؛ إذ كيف له أن يضع مصطلحا لمفهوم ما دون استيعاب الظاهرة في اللغة الأجنبية. كما أنه في الكثير من الأحوال، يضطلع المترجم نفسه بوضع مصطلح مكافئ لمصطلح أجنبي حين يتعلق الأمر بمفهوم جديد أو مهمل من قبل البحوث المصطلحية في اللغة الهدف.

من الناحية النظريّة، ليس من مهمّات المترجِم أن يولّد المصطلحات بل يستخدمها في المادة التي يترجمها، ويحرص على استخدام المصطلحات المعياريّة الموحَّدة.

غير أن المترجِم يواجه في أحايين كثيرة مواقف تتطلّب منه القيام بدور المصطلحيّ الذي يولّد أو يضع المصطلحات الجديدة.

خلاصة القول: "إنّ علم المصطلح ونظريّة الترجمة عِلمان مستقلان، ولهما ميدانان مختلفان، مع وجود بعض التداخل بينهما. وعلى الرغم من أنّ إعداد المصطلحيّ وتدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم وتكوينه، فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظريّة الترجمة وأصولها، كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه"[17].

2- ضوابط وآليات ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية:

2.1 ضوابط ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية:

تحتاج ترجمة المصطلح إلى معرفة واسعة وشاملة باللغة العربية والنظريات اللسانية الحديثة، فليس من اليسير أن يتّفق الباحثون على اختيار مقابل دقيق لمصطلح من المصطلحات أو كلمة من الكلمات، وبخاصة إذا تعلّق الأمر بمفاهيم حديثة الظهور والاستعمال. لذلك لا بد أن تتوفر عند ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى اللغة العربية مجموعة من الشروط والضوابط نجملها فيما يلي:

- وضوح المصطلح، وروده في سياق النظام الخاص بفرع محدد ومعيّن، أي أن يكون المصطلح محددا ودقيقا في تعبيره عن المفهوم الذي يشير إليه أي لا يتعدّى على مفهوم آخر لمصطلح ما.
- تجنب التعدد الدلالي في ترجمة المصطلح في نفس الحقل المعرفي، واختيار اللفظ المختص عوض اللفظ المشترك، والحرص كل الحرص على ربط المصطلح الواحد بمفهوم واحد، وتسمية المفهوم الواحد بمصطلح واحد.

[17] – علي القاسمي، " المصطلحية: علم المصطلح، وصناعة المصطلح"، ص:17.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- التأكيد على وجود صلة بين المعنى الأصلي و ما يراد الاصطلاح عليه، أي ضرورة وجود علاقة دلالية بين المعنى اللغوي للمصطلح ومدلوله الاصطلاحي[18].

- أن يقرّه فريق من العلماء من أهل الاختصاص في اللغة المنقول إليها.

- البدء عند اختيار المصطلح العربي المقابل بالبحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح متداول للدلالة على المعنى المقصود ترجمته. ويشترط في هذا الضابط أن يكون مدلول اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقا للمعنى الجديد.

- تمكن المترجم من المعارف المرتبطة بضوابط بناء المصطلح والقواعد المؤثرة في تشكله وتطوره، من قبيل: مكونات المصطلح ونشأته وارتباطه بغيره ومدى قدرة اللفظ على حمل ذلك...

- ضرورة النظر، خلال عملية الترجمة، إلى المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي قبل معناه اللغوي، فكثيرا ما لا يكون واضع المصطلح الأجنبي موفقا كل التوفيق في اختياره، وعندئذ سيعتور المقابل العربي الغموض والإبهام[19].

يظهر مما سبق بيانه أن ترجمة المصطلحات من لغة إلى أخرى ليست بالأمر الهين، بل تحتاج ضوابط وشروطا خاصة يلتزم بها المترجم، كما يبذل لأجلها جهدا فكريا ويخصص لها بحثا علميا واسعا في اللغتين.

2.2 آليات ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية:

يحتاج إغناء اللغة العربية وتنمية رصيدها اللغوي إلى فعل التوليد الاصطلاحي الذي يقوم أساسا على عدد من الوسائل والآليات التي تمكننا من بناء المصطلحات واستعمالها، وقد رتبها علي القاسمي حسب أهميتها في اللغة العربية هكذا: الاشتقاق، فالاستعارة أو المجاز، فالتعريب، ثم النحت[20]؛ كما أشار إلى آلية أخرى تأخر الإلحاح عليها إلى هذه العقود الزمنية الأخيرة، وهي: "التراث" أو "الإحياء" [21]؛ أما عبد السلام المسدي، فبالإضافة لاستعماله لمصطلح التعريب تارة والدخيل اللفظي تارة أخرى، يستعمل مصطلح "النقل" للتعبير عن نفس المفهوم وإن كان بمعنى أعم، حيث يقول: "إن الآلية التي نقصدها هي آلية النقل في معنى الأخذ المباشر للفظ الوارد، وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية (التعريب)" [22].

---

[18] - حامد صادق قنيبي، "**مباحث في علم الدلالة والمصطلح**"، ص297

[19] - ينظر: الأمير مصطفى الشهابي، "المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث"، نشر: المجمع العلمي العربي، 1965، ط 2، دمشق، ص:93.

[20] - على القاسمي، "لماذا أهمل المصطلح التراثي" ، مجلة: المناظرة، العدد: 6، السنة الرابعة، الرباط، ص: 37.

[21] - على القاسمي، المرجع نفسه، ص:38.

[22] - عبد السلام المسدي، "المصطلح النقدي"، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص: 29.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

ومما ينبغي التأكيد عليه أن آليات ترجمة المصطلح إلى العربية لا يتم اللجوء إليها اعتباطيا، وإنما ينبغي اتباعها وفق الترتيب التفاضلي كما جاء في التوصيات الصادرة عن ندوة "توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي" المنعقدة في الرباط سنة 1981م. حيث تم التأكيد، في سياق الحديث عن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها، أن يبدأ الباحث أولا باستقراء التراث العربي وإحياء ما استعمل منه من مصطلحات عربية صالحة للاستعمال الحديث، فإن لم يجد بغيته في التراث يلجأ إلى المجاز، فإن لم يتيسر له ذلك يحاول اشتقاق المصطلح المطلوب من كلمة عربية موجودة، فإن لم يكن ذلك ممكنا لجأ إلى تعريب اللفظ الأجنبي، ويبقى النحت آخر ما يلجأ إليه من وسائل التوليد [23].

وفيما يلي بيان لهذه الآليات المتبعة في إنتاج المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي مع أمثلة تطبيقية لها:

أ- الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق أول آلية من آليات توليد المصطلح في اللغة العربية وأهمها، وتعريفه في التراث العربي- حسب الجرجاني- هو:" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة"[24].

وفي الجدول التالي بعض الأمثلة على اتباع آلية الاشتقاق في ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية:

المقابل العربي	الصيغة الصرفية	الصيغة الأصلية	المصطلح الفرنسي / الإنجليزي
النسبية	الفعلية	نسب - فعل	**Relativité/ Relativity**
الترابطية	التفاعلية	ربط - فعل	**Associationnisme/ Associationism**
منهج/ منهاج دراسي	مفعل/مفعال	نهج- فعل	**Curriculum**
التدريسية/علم التدريس	التفعيلية/ التفعيل	درس - فعل	**Didactique / Didactic**

ب- النحت:

عرف الخليل بن أحمد النحت بأنه: "أَخْذُ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها"[25].

---

[23]- ينظر: على القاسمي، ""علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،2008، ص: 420.

[24]- الجرجاني ، محمد بن عبدا لله ، كتاب التعريفات ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1983 ،صفحة 27 .

[25]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين"، (60/1).

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

فهذه الآلية في توليد المصطلح تقتضي "بأن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذَّة تدلُّ على ما كانت عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتًا"[26].

وتشكل هذه الطريقة أسلوبا فعالا لتوليد مصطلحات للدلالة على مفاهيم علمية جديدة، خاصة تلك التي تعالج قضايا معقدة، أو التي تنص عليها مصطلحات أجنبية مركبة من كلمتين أو أكثر.

ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك: المصطلح الأجنبي:

Symptômes psychosomatiques: Psychosomatic symptoms

الذي يترجم عادة بالأعراض النفسية الجسدية: باعتبار مقابل كل مصلح (الجسد/ البدن:Soma)، (النفس: Psyche) ، لكن هناك من اتبع آلية النحت في ترجمتها فسماها: **الأعراض النفسدية أو البدنفسية.**

ت- المجاز:

المجاز هو استعمال الكلمة في غير موضعها، بحيث لا تدل على معناها الأصلي، وإنما تدل على معنى أراده لها المتكلم، مع وجود قرينة.

ومن الأمثلة على استعمال المجاز في توليد المصطلحات في العلوم الإنسانية:

- **الثقافة culture**: فالثقافة في أصل اللغة: الحذق والمهارة، حيث ثم نقل معناها مجازا للدلالة على كل العلومُ والمعارفُ والفنون التي يُطلب الحذق فيها.

- **عقدة complex, complexe**: فالعقدة في أصل اللغة من عقد الشيء: أي "ثنى بعضه على بعض وأحكم شده". لكن في مجال التحليل النفسي، العقدة النفسية: مجموعة من الخبرات المكبوتة لا تبرح تؤثر في التفكير والسلوك.

وفي مجال الأدب: تستعمل **العقدة في مقابل (Le nœud (de l'histoire**، بمعنى المشكلة الأساسية في القصة، والتي تدور الأحداث حولها، وتؤثر فيما يأتي بعدها من تفاعلات حتى الوصول لحل لها في الغالب.

[26]- عبدالقادر المغربي، "الاشتقاق والتعريب"، (ص:13).

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

ث- التعريب:

يمثل التعريب آخر حل لإنتاج المصطلح، وهو يعني أخذ المصطلح الأجنبي كما هو واعتماده في اللغة العربية. يمكن أن تسمى هذه الطريقة أيضا بالاقتراض (Emprunt)، معنى ذلك أن اللغة العربية تقترض المصطلح الأجنبي، ويجري استعماله على أنه مفردة تنتمي إلى اللغة العربية. وقد فرض التطور الهائل للمعارف والعلوم والتكنولوجيا وما جاءت به من مصطلحات جديدة، على العربية اقتراض العديد من المصطلحات. فالتعريب من أكثر الآليات تداولا في توليد مصطلحات العلوم على الخصوص، وذلك لسهولة إنجازه الذي يقتضي النقل الحرفي للكلمة الأجنبية إلى العربية مع تكييفها لتناسب قواعد الميزان الصرفي في العربية. لذا يعاب على كثير من المترجمين العرب اللجوء مباشرة إلى التعريب قبل استنفاد الجهد والطاقة في البحث في باقي آليات ترجمة المصطلح السابقة. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

المقابل المعرب	المصطلح الإنجليزي	المصطلح الفرنسي
البيبليوغرافية/ البيبليوغرافيا/ البيبليوجرافيا	Bibliography	Bibliographie
علم الاجتماع الإكلينيكي / السوسيولوجيا الإكلينيكية	Sociologie clinique	Clinical sociology
الديداكتيك	didactic	Didactique
المنهج الأمبيريقي (التجريبي)	Empirical method	La méthode empirique

3- مشكلات ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية.

رغم تعدد آليات ترجمة العلوم الإنسانية وتنوعها فإن هذه العملية تعتورها تحديات ومشكلات كثيرة يمكن تصنيف أهمها كما يلي:

أ- مشكلات تتعلق بالمنهج:

فتعدد المناهج المعتمدة، واختلاف الخلفيات الثقافية والعلمية للمترجمين يؤدي لفوضى مصطلحية تتمثل في تعدد المقابل العربي الذي يختاره كل مترجم. والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

Sociologie/Sogiology: اكتفى كثير من المترجمين بتعريب هذا المصطلح الأجنبي مع اختلافهم في صياغته العربية بين: السوسيولوجيا، والسوسيولوجية، فيما لجأ آخرون إلى آلية الاشتقاق فاقترحوا المصطلح المركب: "علم الاجتماع"، نفس الأمر يقال على مسميات كثير من العلوم الإنسانية، من قبيل:

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

Psychologie, Anthropologie, Pédagogie, Didactique, Traductologie...

ب- مشكلة غياب المصطلح المقابل في اللغة الهدف:

من أكبر المشكلات التي تواجه المترجم عند نقله لنص في العلوم الإنسانية غياب المقابلات العربية لكثير من المصطلحات الأجنبية الحديثة. بل حتى المصطلحات المقترحة أثناء عملية الترجمة لا تتطابق من لغة إلى أخرى من حيث مجالاتها الدلالية. ففي العربية مثلا نجد كلمتي "العم" و"الخال"، وليس للفرنسي سوى كلمة واحدة يستعملها في المقامين وهي oncle، ويضيف إليها ما يميزها من حيث نسبتها إلى الأب أو الأم. كما يمكن الاستشهاد بكلمتي fleuve, rivière الفرنسيتين اللتين تترجما عادة بكلمة "نهر" العربية، وكلمة river الإنجليزية بينما يفرق الفرنسي بينهما، فالأول لا يصب في البحر، بعكس الثاني.

ويزيد الإشكال تعقيدا إذا تأملنا بأن بعض الكلمات في لغة ما ليس لها مقابل في لغة أخرى، وهذا ما يسمى بالخانات الفارغة cases vides، ولذلك اقتبست العربية قديماً كلمات عديدة من الحضارات المجاورة، واقترضت اللغات الأوربية كالفرنسية والإنجليزية والألمانية في الماضي مفردات كثيرة من الحضارة العربية لا تزال في قواميسها إلى يومنا هذا.

ت- عدم ثبات المصطلح:

مادامت العلوم في تطور مستمر فسينتج عن ذلك تغير في المصطلحات المتداولة، بل إن المصطلح في حد ذاته قد تتغير دلالته الاستعمالية من حقل لآخر، بل قد يتطور معناه نسبيا في نفس الحقل المعرفي. هكذا تكمن مشكلة الترجمة هنا في أنها تغفل هذا التطور الذي مر به المصطلح في البيئة التي نشأ فيها، فيتم نقله بمعناه الأول الذي وضع له دون مراعاة لما طرأ عليه من انزياحات في المعنى والدلالة.

ومن الأمثلة المشهورة على ذلك مصطلحا Laïcité/ Laicism أو Sécularisme/ Secularism واللذان يترجمان عادة ب: علمانية، دنيوية، لادينية، أو لائكية دون نظر إلى ما حصل لهذا المصطلح من تطور في البيئة الغربية التي نشأ فيها، وكذا للاختلاف الجذري بينها وبين البيئة الإسلامية.

ث- ظلال المعاني المتضمنة في المصطلح:

فالمصطلح قد يحمل في طياته دلالات إيديولوجية وثقافية وجب التنبه لها عند ترجمته، لأن المصطلحات المرتبطة بالعلوم الإنسانية ليست محايدة في دلالتها، وغالبا ما يفتقد إنتاجها للموضوعية، ولهذا ينبغي عند نقل هذا النوع من المصطلحات النظر إلى ما يمكن أن تدل عليها من معان مصاحبة سلبية تعكس تصورا معينا، وموقفا سلبيا من القضية المفهومية التي يدل عليها، ومن الأمثلة على ذلك:

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

- Islamist/Islamiste الذي يترجم ب"إسلامي" أو "إسلاموي" حسب تصور المترجم وفهمه.
- Fondamentalism/Fondamentalisme ويترجم عادة بالأصولية رغم ما تحمله هذه اللفظة الغربية من دلالات سلبية.

-Burkini: والتي تم نحتها بتركيب كلمة (Burqa) "برقع" الدالة على نوع من اللباس الذي يغطي الوجه، مع كلمة (Bikini) التي تحيل على لباس السباحة الذي تلبسه النساء الغربيات في البحر أو المسبح والذي يبدي أغلب الجسد. وهو تركيب غريب وغير بريئ يجمع بين نقيضين لا يمكن أن يجتمعا؛ والقصد منه هو الإساءة إلى مفهوم هذا المصطلح المتمثل في ذلك اللباس الذي تلبسه بعض النساء المسلمات اليوم للسباحة في الشواطئ أو المسابح.

ج- تعدد المقابلات العربية المقترحة للمصطلح الواحد:

إن تعدد المقابلات العربية المقترحة للمصطلح الواحد تؤدي لشيوع فوضى مصطلحية من شأنها أن تجعل القارئ العربي في حيرة إزاء معاني كثير من المصطلحات المنقولة إلى العربية؛ بل قد يوهمه هذا التعدد باختلاف المعاني، وإن كان الأمر لا يعدو غيابا للتنسيق بين المترجمين العرب والمؤسسات العلمية واللغوية المهتمة بقضايا الترجمة بين المشرق والمغرب؛ بل قد يغيب هذا التعاون والتنسيق حتى في القطر الواحد.

وفي المصطلحات الأجنبية التالية وما اقترح لها من ترجمات نماذج على هذه الفوضى المصطلحية:

المقابلات العربية المقترحة	المصطلح الأجنبي
اللسانيات، الألسنية، علم الألسن، علم اللسان، علم اللغة، اللغويات...	Linguistics / Linguistiques
المنهج المتزامن، المتعاصر، المتو اقت، الآنية، السنكرونية...	Synchronie
المنهج التطوري، المتعاقب، التاريخي، الزماني، الدياكرونية...	Diachronie

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية إلى العربية تستوجب اتباع جملة من الآليات والضوابط المناسبة لخصوصية اللفظ المراد ترجمته، بحيث ينبغي للمترجم أن يبدأ أولا باستقراء التراث العربي، وإحياء ما استعمل منه من مصطلحات عربية تحمل نفس الدلالة ولازالت صالحة للاستعمال الحديث؛ فإن لم يجد بغيته في التراث يلجأ إلى المجاز؛ فإن لم يتيسر له ذلك يحاول اشتقاق المصطلح المطلوب من كلمة عربية موجودة؛ فإن لم يكن ذلك ممكنا لجأ إلى تعريب اللفظ الأجنبي. ويبقى النحت آخر ما يلجأ إليه من وسائل التوليد.

وبالنظر لما للمصطلح في العلوم الإنسانية من خصوصية لغوية وثقافية وما تكتنفه من مؤثرات فكرية فإن ترجمته إلى العربية تعتورها العديد من الإشكالات المتمثلة أساسا في غياب اللفظ أو المصطلح المقابل في اللغة الهدف، والتعدد الدلالي الذي يفرض على المترجم مراعاة سياق ورود اللفظ ونقله بالمعنى الدقيق إلى العربية، وكذا إشكال ترجمة المعاني المصاحبة المتضمنة في بعض المصطلحات ذات النزعة الإيديولوجية. بالإضافة إلى اختلاف المناهج المتبعة في الترجمة مما يترتب عليه تعدد المقابلات العربية المقترحة للمصطلح الواحد، وبالتالي بروز فوضى مصطلحية كبيرة.

وبالرغم مما تم بذله من جهود لتوحيد المصطلح المترجم وتنسيق التعريب بين الأقطار العربية إلا أن قضية التعددية المصطلحية هذه تبقى إحدى أكبر المعضلات التي تواجه ترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية، مما يفرض علينا التساؤل عن الأسباب الكامنة وراء محدودية هذه الجهود، وكذا البحث عن أهم الآليات الكفيلة بتجاوزها.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved

لائحة المصادروالمراجع:

- الخوارزمي، محمد بن أحمد،(2017)، "مفاتيح العلوم"، تحقيق محمد كمال الدين الأدهمي، نشر: مؤسسة هنداوي. القاهرة.
- القاسمي، علي، (2008)، "علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- الإسنوي الشافعي، (1999)، "نهاية السول شرح منهاج الوصول"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
- الآمدي، أبو الحسن: "الإحكام في أصول الأحكام"، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الجوهري، أبو نصر، (1984) "الصحاح"، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت.
- الفيومي، محمد بن أحمد بن علي، (1987)، "المصباح المنير"، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م.
- خلوصي صفاء، (1982) "فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة"، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام: 1982م، سلسلة دراسات.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (1996) ،"مناهل العرفان في علوم القرآن". دار الفكر، بيروت.
- محمد خليل فرحات، (1994)، "الترجمة العلمية"، دار الكتب الحديثة، الكويت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1990). لسان العرب. بيروت.
- الفيروز آبادي، مجد الدين. (2000). القاموس المحيط. نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- " المعجم الوسيط"، (2004)، نشر: مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة 4.
- القاسمي، علي، "المصطلحية: علم المصطلح، وصناعة المصطلح"، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.
- القاسمي، علي، "العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة"، ندوة الترجمة والتلاقح الثقافي، المغرب.
- الأمير مصطفى الشهابي، (1965)، "المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث"، نشر: المجمع العلمي العربي، ط 2، دمشق.
- القاسمي، علي، "لماذا أهمل المصطلح التراثي"، مجلة: المناظرة، العدد: 6، السنة الرابعة، الرباط.
- المسدي، عبد السلام، (1994)،"المصطلح النقدي"، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس.
- الجرجاني، محمد بن عبدا لله، (1983)، "التعريفات"، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، (1983)، "العين"، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المغربي، عبدالقادر، (2015)، "الاشتقاق والتعريب"، دمشق.
- Leiden.., *Towards a science of translating* (1964) Eugene, A. Nida,
- Dubois, Jean, (2001), *Dictionnaire de linguistiques*, Larousse, Paris.
- Mounin, Georges, (1964), *Les problèmes théoriques de la traduction*, Gallimard, Paris.

- © 2023 SSJ. All Rights Reserved